

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللوزة الأب وليد موسى في افتتاح سلسلة الحلقات الدراسية "بناء الدولة في لبنان"

معالي الأستاذ ابراهيم شمس الدين ممثلاً فخامة الرئيس العماد ميشال سليمان
سعادة النائب عباس هاشم ممثلاً دولة الرئيس نبيه بري
أصحاب المعالي والسيادة والسعادة
أيها الأصدقاء

شكراً لحضوركم، وتحيّة تقدير لكل من ساهم في تنظيم هذه الحلقات الدراسية، أخصّ بالذكر
الأخوة في المركز العربي لتطوير حكم القانون والنزاهة ومكتب العلاقات العامة في هذه الجامعة، كما
أمل من معالي الوزير شمس الدين أن ينقل الى فخامة الرئيس تقديرنا ومحبتنا وايماننا بشخصه وقيمه
الوطنية، وأتينا من خلال ترقيته وجدّيته واعتداله، قادرون على بناء الدولة اللبنانية التي نحلم بها.

أيها الأصدقاء

منذ الطائف، أي منذ ١٩٩٠، وهذه الجامعة تكثف ندواتها ومؤتمراتها حول الشأن العام. كنا
مؤمنين، منذ ذلك الزمن، أننا قادرون؛ بالبحث والحوار، أن نبني الدولة التي حلم بها أباؤنا وأجدادنا.
نظّمنا عشرات المؤتمرات حول: الكهرباء - الماء - المدارس - الطرقات - التربية - الصحة -
الإعلام - التعليم العالي - المهن وسوق العمل...
وشارك في هذه اللقاءات مئات من أهل الفكر والبحث وعدد كبير من الوزراء والنواب...
وأعترف الآن، أمامكم، أن كل هذه الأبحاث، والتي تحوّلت الى كتب ومراجع، لا تزال سجيناً الأدرج أو
المكتبات.

لماذا؟ هذا هو السؤال الكبير والموجع.

نضع أفضل الدراسات، ولا ننفذ...

نصوغ أجمل النظريات، ولا نطبّق...

نضع مشاريع لقوانين الانتخاب، ثم نشوّها...

ما هي هذه الإعاقة العقلية، الإدارية، العضوية التي تقف حاجزاً بين النظرية والتطبيق؟

بالإضافة الى ذلك، لقد قيّض لنا، في لبنان، سينودوس خاص بقيادة قداسة البابا الراحل يوحنا

بولس الثاني، انبثق عنه إرشاد رسولي تحت عنوان: رجاء جديد للبنان. وقد تمحور هذا الإرشاد حول

إعادة بناء الدولة المتصدّعة والممزّقة خلال خمس عشرة سنة من الحروب، وقد جاء في بعض بنود الإرشاد (١١٤-١١٥-١٢٠) المبادئ الآتية لبناء الدولة:

- ان قيام دولة القانون تفرض صيانة حقوق الانسان.
- ان الدولة هي الضامنة لحرية الانسان وحقوقه.
- ان الشرط الأساسي لوجود لبنان هو قيامه على أربعة أعمدة: المصالحة - الأخوة - الحرية - التضامن.
- ان الدولة هي القادرة على تأمين مبادئ الانصاف والمساواة والعدالة.
- انتهاك حقوق الانسان هو انتهاك لحقوق الله.

اليوم، أتساءل معكم: أين نحن من هذه المبادئ؟

تعالوا، وبصوت صارخ، نعترف، وأنا كاهن وراهب ومؤمن، قبل أن أكون رئيساً لهذه الجامعة، تعالوا نعترف:

لقد فشلنا في بناء الدولة اللبنانية: لن نتقاذف كرة المسؤولية عن هذا الفشل، لن نضع الطابة في مرمى هذه الفئة أو تلك... بل نعترف لأنفسنا، نحن الحاضرين هنا، أننا فشلنا، تعالوا نبحث في أسباب الفشل، وفي الوسائل الآيلة الى النهوض والبناء. لقد ورثنا عن آبائنا، بلداً مهشّماً، أسألکم، ماذا سنورث لأولادنا؟ وتتعبّون: لماذا يتزاحم طلابنا على أبواب السفارات؟ ولماذا يسعون وراء جوازات السفر؟

أيها الأصدقاء.

في خطاب القسم الذي ألقاه فخامة الرئيس العماد ميشال سليمان مساء الأحد ٢٥ أيار الماضي ورد ما يلي:

"انّ تبيد هواجس الشباب والشبان، يكون بيناء وطن يفخرون بالانتماء اليه، لينهض بقدراتهم، وخبراتهم، ومشاركتهم في إيجاد الحلول. ولندعهم هم، الذين قاوموا الاحتلال والإرهاب، وانتفضوا من أجل الاستقلال، يرشدونا حيث أخفقنا، فهم المستقبل، ولهم الغد، وهم من أثخنتهم الجراح فصقلتهم، وكان منهم قرابين معوقون، ينبغي تأمين حقوقهم ورعايتهم وفقاً للقوانين."

وختم قائلاً:

"فلنتحد ونتضامن، ونعمل لبناء الدولة المدنية، القادرة، المرتكزة على احترام الحريات العامة، والمعتقد، والتعبير."

انه نداء وجداني عقلاني صادق. وتلبية لهذا النداء كانت هذه الحلقات البحثية. لن نستسلم لليأس، بل سنبقى نحاول، مؤمنين أنّ الدولة وحدها هي القادرة على صيانة الحقوق وعلى المحافظة على كرامة الانسان، وعلى جعل القانون سيّد الأحكام، فلا كبير ظالم ولا صغير مظلوم، لا طائفة متحكمة، ولا طائفة محرومة، لا منطقة تئنّ من الفقر، ولا منطقة تستأثر بالخيرات.

نعم، نحن الجامعات، أهل التربية، مسؤولون ولن نختبئ وراء أصابعنا، فتعالوا نعمل الى جانب فخامة الرئيس، وبرعايته على بناء هذه الدولة.

البارحة، صدرت معظم الصحف، في لبنان والعالم، بعنوان: الأميركيون اختاروا التغيير. فهل نختار نحن، من خلال الرئيس سليمان، بناء الدولة. انه التحدي؟

فأهلاً بكم، ستظل أبواب هذه الجامعة مفتوحة لكل حوار بناء، ولكل فكر تحرري صادق. وشكراً للمركز العربي لتطوير حكم القانون والنزاهة بشخص مؤسسه الدكتور وسيم حرب وزملائه الكرام، وكم أتمنى أن تتحوّل هذه الندوات، الممتدة، كل خميس، وحتى شباط القادم، خريطة طريق الى توليد نخبة سياسية وطنية تضع بناء الدولة في لبنان في مقدّمة همومها.

وشكراً لكم.

عشتم وعاش لبنان.